القراءات القرآنية ومشكلة إنتاج المعنى في تفسير الكشّاف للزمخشري

www.Quranonlinelibrary.com

م . منتظر حسن علي

كلية التربية المفتوحة / القادسية

الملخّص

استأثر المعنى القرآني بالاهتمام منذ أن شغلت قضية التفسير الجيل الأوّل من متلقي القرآن الكريم بوصفه خطاباً لغوياً تشكّلت ألفاظه وتراكيبه من لسانهم الذي عُرف آنذاك بقدرته الخطابية والاقناعية، ومن ثمّ لا غرابة في أن يُحدِث هذا المعنى، عند كثير من هؤلاء المتلقّين، شرخاً في مفاهيمهم العقدية والاجتماعية فينصاع الرجل مُطمئناً وهو يسمع آياته المباركة.

ومع تطوّر الثقافة الشفاهية وتحولها إلى طور المدوّنات التي تنحو إلى المنهجية والتخصصية في حقول المعرفة الدائرة في فلك علوم القرآن وتفسيره برز المعنى محدِّداً لا غنى عنه في توجيه قصدية الخطاب القرآني على مستوى المفردة والتركيب كون اللفظ القرآني يحتفظ بقيمة دلالية قابلة للتوالد المعنوي واحتمالية التأويل .

فهذا الخطاب معنيّ بإيصال مدلول ذي قيمٍ مُثلى إلى متلقٍ يُعرف بالفصاحة ، ومن ثمّ كان من الضرورة أن يتماهى هذا المدلول في إطار لفظي يتّسم بأعلى درجات الفصاحة من حُسن النظم وبديع التأليف كما يُعبّر علماء الإعجاز عن ذلك .

أمّا القراءات القرآنية فقد مثلت صورة من صور إثراء المعنى القرآني على مستوى كتب القراءة والاحتجاج لها أو على مستوى كتب التفسير، وإن اختلفت نسب التأثّر واستثمار المعنى بين هذه المدوّنات التي لم تقتصر في تعاملها مع القراءات على مسألة صحة السند والرواية أو إلى إثراء لغوي يزيد في قيمتها الدلالية .ويضيق المعنى المتّسع للخلاف الأدائي في الموضع الواحد في هذه المدوّنات كلّما إتّجه البحث نحو كتب التفسير كاشفاً في الوقت ذاته عن مدى اعتماد المُفسّر على هذا الخلاف وكيفية تشكّل المعنى التفسيري بلحاظ القراءة المختلفة .وقد وقع الاختيار على تفسير الكشاف للزمخشري ت(٥٣٨هـ) المُسمى (الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في

www.Quranonlinelibrary.com

وجوه التأويل) ؛ لِما يحتفظ به هذا الكتاب من سمة تُميّزه في التعامل مع المعنى القرائي بحسب المنهج الذي يصدر عنه ، فقد يتشكّل المعنى باعتماد الخلاف القرائي، أو من دونه، أو يدخل هذا الخلاف بوصفه مرجّحاً لاختيار معنى ما .

وبعد جمع المادة المتّصلة بالقراءة التي تدخل في التفسير، وتصنيفها وإخضاعها إلى مقارنة مع بعض مظانها قبل الزمخشري ترشّحت خطة البحث كالآتي:

_ مُدخل : القراءات القرآنية .

_ منهج الزمخشري في إيراد القراءة .

_ القراءة المعتمدة في المعنى .

_ مرتبة المعنى القرائي .

_ اتّساع المعنى القرائي وضيقه .

_ القراءة الساندة للمعنى .

ثمّ خاتمة بأهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث .

مدخل : القراءات القرآنية

عُرفت القراءات بأنّها علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوة إلى ناقلها[١]، وقيل هي: النّطق بألفاظ القرآن كما نطَقها النّبي (ص) ، أو كما نُطِقَتْ أمامه فأقرّها[٢].

وقد أجمل ابن الجزري شروط القراءة الصحيحة في قوله : ((كلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت رسم أحد المصاحف ، ولو احتمالاً ، وصح سندها : فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها... هذا هو الصحيح عند الأئمة)) [٣] .

وفي ضوء هذه الشروط صُنّفت القراءات القرآنية إلى صحيحة أو مشهورة ، وشاذّة خارجة عن هذه الشروط .

وأصحاب القراءات السبعة هم [٤] :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

. عبد الله بن عامر اليحصبي الشّامي (ت ١١٨هـ)

. عبد الله بن كثير الدَّاري المكي (ت١٢٠هـ).

. عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي (ت١٢٧هـ).

. أبو عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ).

. حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت١٥٦هـ).

. نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت١٦٩هـ).

. أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي (ت١٨٩هـ).

وأُلحقت بهذه القراءات ثلاث أخرى ، وأصحابها هم :

- يزيد بن القعقاع المدني (ت١٣٠هـ).
- يعقوب بن إسحاق الحضرمي الكوفي (ت٢٠٥هـ).
- خلف بن هشام (ت٢٢٩هـ) .

أمّا القراءة الشاذة فهي الخارجة عن القراءات السبع أو المخالفة للرسم[٥] ، وقد حققت القراءات الشاذة حضوراً واسعاً على المستوى المعرفي القرآني سواء في التفسير أم فيما يرتبط به من علوم لغوية وفقهية، إذ كثيراً ما يستشهد النحاة بالقراءات الشاذة ، قال السيوطي : ((وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءات الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة ، وان اختلف في الاحتجاج بها في الفقه)) [٦].

فمفهوم الشاذ بالمعنى الاصطلاحي : نقيض القاعدة وخروج على النظام[٧] ، ما يشير إلى أن هذا النمط من القراءات كان ينتمي إلى مسار أو جادة أو نسق معين فانحرف عنه ومال ، والقياس في ذلك ما وضعه ابن الجزري من شروط للقراءة الصحيحة فيكون المتخلف عن هذه الشروط شاذاً ، يقول ابن الجزري : ((... ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم)) [٨] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وذكر ابن قتيبة أنّ أوجه الخلاف في القراءات سبعة [٩] ، هي :

أولها : الاختلاف في إعراب الكلمة أو في حركة بنائها مما لا يُزيلها عن صورتها في الكتاب، ولا يُغير في معناها، كقوله تعالى : ﴿هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[١٠]، أو (أطهرَ لكم).

الوجه الثاني : أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها ، كقوله تعالى : ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[١١]، في قراءة (فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا).

الوجه الثالث : أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها ، كقوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾[١٢] ، وقراءة :(وانظر إلى العظام كيف ننشزها).

الوجه الرابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتابة، ولا يغير معناها، كقوله تعالى :﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [١٣]، وقرأ ابن مسعود: (إن كانت إلا زقية واحدة).

الوجه الخامس: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ومعناها ، مثل قوله تعالى : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[١٤] ، في قراءة: (وطلع منضود).

الوجه السادس: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، كقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾[١٥] ، في قراءة: (وجاءت سكرة الحق بالموت)، قالوا: هذا تقديم وتأخير في القراءة.

الوجه السابع والأخير: أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾[١٦] ، وفي قراءة: (وما عملت أيديهم)، دون قراءة (وما عملته).

منهج الزمخشري في إيراد القراءة

يختلف المفسرون في تعاملهم مع القراءات القرآنية وأخذهم بها وهم يوجهون معنى النص القرآني المراد تفسيره ، ومهما اتّسع الخلاف المنهجي في كتب التفسير يبقى كلّ منهم محتفظاً بطريق تميّزه في إيراد القراءة واختياره لها ، بما ينسجم مع آلياته ومرجعياته في الاشتغال على النص ، من دون أن يحيد عن هذه الطريق ، ومن ثمّ يكون اختيار القراءة ضرورة للوقوف على

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المعنى الذي أفادته في إضفاء معنى آخر للموضع نفسه ، أو ساندت وعاضدت هذا المعنى ولم تخرج عليه ، ولمّا كان لكل مفسّر سمْته في اختيار القراءة التي يقدّمها على أنّها ممثّلة لقصدية المعنى، فإنّ ما يقوم المفسّر بتقديمه لم يكن محض ترجيح مارسه على مجموعة من النصوص؛ وإنّما هو اختيار مبني على أسس ترجيحية تتعلق بما أشرنا إليه من آليات ومرجعيات لغوية أو حالية أو مقامية ، يخلص منها المفسّر إلى ترك الأوجه المحتملة لعدم نهوضها من حيث كفاية الأدلة المتّبعة في إسنادها أو غير ذلك ، ولا يبتعد الزمخشري في تفسيره عن الالتزام بأنماط تكاد تكون مطّردة في المواضع القرآنية التي قُرئت بأكثر من وجه ، يظهر ذلك من خلال تتبّع القراءات المختلفة التي ذكرت في مظانها ، ومقارنة ذلك بما أورده الزمخشري في شرح عبارة ما أو إسناد معنى معيّن ، وترشّح عن ذلك أن كثيراً من القراءات التي ورد فيها خلاف في الأداء لم يذكرها أو صفح عنها مكتفياً بالقراءة المشهورة لهذا الموضع ، إذ تحمل هذه القراءة صفات تميّزها من غيرها من النصوص وتحتفظ بموافقتها لشروط القراءة وتحظى بقبولها عند الجمهور، فهي لا تخرج عن رسم المصحف ولا تشوبها قادحةٌ من سندٍ متّصل إلى النبي (ص) أو بُعدٍ عن وجه من أوجه العربية ، ولو احتمالاً.

ومن ذلك ماورد في قوله تعالى : (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ)[١٧] ، إذ قرأ حمزة الزيّات والكسائي (تفوّت) بضم الواو مشدّدة من غير ألف ، وقرأ الباقون بالألف والتخفيف[١٨] .

بيد أنّ الزمخشري اكتفى بمعنى واحد بناه على أن لا فرق بين القراءتين[١٩] .

كذلك يذكر الزمخشري التعدد القرائي للموضع القرآني الواحد من دون أن يشرك هذا التعدد في صياغة المعنى التفسيري الذي يقدّمه في صدد حديثه عن النص المفسَّر للموضع نفسه، فيقوم بناء المعنى عنده على قراءة واحدة فقط ، ومثال ذلك ما ذكره من تعدد في قراءة قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ)[٢٠] ، فقد قرأها نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص عن عاصم (إذ) بإسكان الذال من غير ألف بعدها، و (أدبر) بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها ، وقرأها الباقون (إذا) بألف بعد الذال (دبر) بفتح الدال من غير همزة قبلها [٢١] ، ولم يفسّره الزمخشري إلاّ بلحاظ معنى القراءة الثانية [٢٢].وفي موضع آخر يتعامل الزمخشري مع تعدد القراءة بذكر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المعنى المتحصل عن اختلاف أداء هذا الموضع ، فيقوم بشرح النص اعتماداً على القراءة الأولى، ثمّ إكمال ذلك الشرح اعتماداً على المعنى الذي تثيره القراءات الأخرى .

من ذلك ما ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) [٢٣] ، فقد قرأ عبد بن مسعود وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وأبو جعفر محمد بن علي وأبو عبد الله جعفر بن محمد وعلي بن الحسين (والشمس تجري لا مستقرَّ لها) [٢٤] .

فذكر الزمخشري معنى الآية الكريمة في ضوء القراءة الشائعة على الرسم القرآني لقوله تعالى : (لمستقر لها) إذ قال :

(((لمستقرٍ لها) : لحد لها مؤقت مقدر تنتهي إليه من فلكها في آخر السنة ، شبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيره أو لمنتهى لها من المشارق والمغارب لأنها تتقصاها مشرقا ومغربا حتى تبلغ أقصاها ثم ترجع، فذلك حدها ومستقرها لأنها لا تعدوه ، أو لحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب ، وقيل مستقرها : أجلها الذي أقر الله عليه أمرها في جريها فاستقرت عليه وهو آخر السنة ، وقيل الوقت الذي تستقر فيه وينقطع جريها وهو يوم القيامة)) [٢٥] .

ثمّ أكمل معنى الآية بالاعتماد على التعدد القرائي للموضع نفسه :

((وقرئ : تجرى إلى مستقر لها . وقرأ ابن مسعود : لا مستقر لها ، أي : لا تزال تجرى لا تستقر . وقرئ : لا مستقر لها على أن لا بمعنى ليس)) [٢٦] .

القراءة المعتمدة في المعنى

تأتي القراءة الداخلة في التفسير عند الزمخشري على أنماط ؛ أمّا أن يكون لها أثر في المعنى، فيختلف معنى الموضع باختلاف قراءته ، وقد يكون لهذا الاختلاف أثر في التفسير ، أي: يعتمده الزمخشري ويبني المعنى عليه ، وقد لايكون له أثر في التفسير ، فيذكر القراءة من دون أن يدخلها في صياغة المعنى الذي يقدّمه للموضع المراد تفسيره ، كذلك تجدر الإشارة إلى نمط آخر ليس له أثر في صياغة المعنى، فمهما تغيّرت قراءة الموضع أو اختلفت يبقى هذا الموضع ملازماً لمعنى واحد .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن خلال تصنيف هذه الأنماط بالكيفية التي مرّت نخلص إلى المعنى القرائي الذي يثيره الأداء المختلف للموضع القرآني الواحد، ومن ثمّ بيان الاحتفاء الذي شهده هذا المعنى خارج إطار التفسير والمفسرين، كالذي يمكن أن يوجد في كتب الاحتجاج للقراءات وكتب إعرابها والدراسات المعنية بالفروق الدلالية بين الأداء القرائي .

ومن هذه القراءات ما ورد في قوله تعالى : (فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً) [٢٧]، إذ قُرئت (قاسية) بتشديد الياء من غير ألف (قسيّة) وهي قراءة حمزة الزيّات وعلي الكسائي ، وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء [٢٨].

ويمكن تحديد المعنى الذي تريده الآية الكريمة على وفق القراءتين ؛ فعلى القراءة بالتشديد من غير ألف (قسيّة) أي : على صيغة (فعيل) للمبالغة ، فهي بيان مدى تلك القسوة التي أصابت قلوبهم وأنّها لم تكن قسوة معتادة كتلك التي تصيب القلوب بسبب المعاصي ، ولكنها قسوة شديدة مستمرة مبالغ فيها، إذ تعدت تلك القسوة حدّ الاعراض عن حدود الله إلى تغيير أحكامه وشرائعه

وعلى تخفيف الياء مع الألف (قاسية) أي : بصيغة (فاعل) على قراءة الجمهور ، بيّنت هذه القراءة ما آلتْ إليه القلوب من قسوة وغلظة وشدّة ، وهذه القسوة أصبحت طبعاً لازماً لتلك القلوب وهذا يُستفاد من دلالة اسم الفاعل على الاستمرار [٢٩] .

وقد اعتمد الزمخشري على القراءتين في تفسير النص المذكور إذ قال : ((وجعلنا قلوبهم قاسية : خذلناهم ومنعناهم الألطاف حتى قست قلوبهم ، أو أملينا لهم ولم نعاجلهم بالعقوبة حتى قست ، وقرأ عبد الله : (قسيّة)، أي : رديّة مغشوشة ، من قولهم درهم قسي وهو من القسوة؛ لأنّ الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه يبس وصلابة ، و القاسي والقاسح بالحاء_أخوان في الدلالة على اليبس والصلابة ، وقرئ : (قسيّة) بكسر القاف للاتباع)) [٣٠]

وهذا النص التفسيري الذي ساقه الزمخشري توافر على معنى مكتسب من التعدد القرائي الذي حظي به هذا الموضع من الآية المتقدّمة الذكر .

كذلك في قوله تعالى : (فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) [٣١] ، قرئت (فعززنا) بالتشديد والتخفيف، فقد قرأ أبو بكر عن عاصم بتخفيف الزاي ، وقرأ الباقون بتشديدها [٣٢] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي تردد القراءة بين التشديد والتخفيف نصيب من اختلاف المعنى المتحصل من زيادة البنية الصرفية للكلمة، وذكر سيبويه تعدد هذه المعاني ، كالتكثير والتعدية وغيرها [٣٣]، ووقف

الزمخشري عند تعدد المعنى في هذا النص ، فقال : ((فعززنا : فقوينا ، يُقال : المطر يعزز الأرض إذا لبدها وشدّها ، وتعزز لحم الناقة ، وقرئ : بالتخفيف من عزه يعزه: إذا غلبه ، أي : فغلبنا وقهرنا بثالث وهو شمعون ، فإن قلت: لِمَ ترك ذكر المفعول به ؟ لأنّ الغرض ذكر المعزز به وهو شمعون وما لطف فيه من التدبير حتى عزّ الحق وذلّ الباطل)) [٣٤] .

فالمعنى تشكّل بلحاظ تعدد القراءة لقوله (فعززنا) وأخذ الزمخشري بهذا التعدد وبيّن أثره في التفسير فكان على القراءة الأولى بمعنى: قوّينا بثالث ، وعلى القراءة الثانية : غلبنا وقهرنا بثالث

ويختلف المعنى في قوله تعالى: ((فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا)) [٣٥] ، تبعاً لاختلاف القراءة في موضع (باعد) ، فقد قرأ يعقوب بفتح العين والدال و الألف قبل العين ، وقرأ ابن كثير و أبو عمرو وهشام عن ابن عامر بنصب الباء وكسر العين مشدّدة من غير ألف مع إسكان الدال ، وقرأ الباقون كذلك إلا أنّهم بالألف وتخفيف العين[٣٦] .

ويكون المعنى على جهة الإخبار عنهم على قراءة (باعَدَ) بالألف ورفع (ربّنا) وفيها شكوى بعضهم إلى بعض ممّا حلّ بهم من بُعد الأسفار ، ومعنى النص متّصل بما قبله ، ويكون المعنى في قراءة (باعِدْ) و (بَعِّدْ) على جهة الطلب أشراً وبطراً منهم ، وكفراً بنعمة الله عليهم[٣٧] . ودخل تعدد المعنى في تفسير الزمخشري لهذا النص باعتماد القراءة المختلفة للموضع بين (باعد) و (بعّد) ، قال : ((وقرئ : ربَّنا باعِدْ بين أسفارنا ، وَبَعِّدْ ، ويا ربنا ، على الدعاء ، بطروا النعمة ، وبشموا العيش ، وملّوا العافية ، فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو إسرائيل البصل والثوم مكان المن والسلوى ، وقالوا : لو كان جنى جناننا أبعد كان أجد أن نشتهيه وتمنّوا أن يجعل الله بينهم وبين الشأم مفاوز ليركبوا الرواحل فيها ويتزودوا الأزواد ، فجعل الله لهم الإجابة . وقرئ : (ربّنا بعّد بين أسفارنا) وبَعُدَ بينُ أسفارِنا على النداء ، وإسناد الفعل إلى بين ورفعه به ، كما تقول: سير فرسخان، وبُوعِدَ بين أسفارنا. وقرئ : ربُّنا باعَد بين أسفارنا. وبين سفرنا. وبعد، برفع ربنا على الابتداء ، والمعنى خلاف الأوّل ، وهو استبعاد مسايرهم على قصرها ودنوّها لفرط تنعمهم وترفههم ، كأنهم كانوا يتشاجون على ربهم ويتحازنون عليه)) [٣٨]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

.فالزمخشري فصّل القول في المعاني المترشحة عن كلّ قراءة مشيراً إلى الخلاف بينها، فمرّة على معنى: بطروا النعمة وملّوا العافية، ومرّة أخرى على معنى النداء واسناد الفعل إلى (بين) ورفعه به ، ومرة ثالثة: على معنى استبعاد مسايرهم على قصرها ودنوّها لفرط تنعمهم وترفههم .

كذلك استند الزمخشري على تعدد القراءة في توجيه معنى قوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ) [٣٩] ، مستثمراً موضع (يطيقونه) بأكثر من أداء قرائي، فقد قرأ ابن عباس وآخرون (يُطوَّقونَه) [٤٠].قال الزمخشري في تفسير الآية : ((وعلى المطيقين للصيام الذين لا عذر بهم إن أفطروا ... وقرأ ابن عباس: (يطوّقونه)، تفعيل من الطوق إمّا بمعنى الطاقة أو القلادة ، أي: يكلفونه أو يقلدونه ويقال لهم صوموا ، وعنه (يتطوّقونه) بمعنى يتكلفونه أو يتقلدونه، (ويَطَّوّقونه) بإدغام التاء في الطاء، (ويطيقونه) (ويطيقونه) بمعنى يتطوّقونه ، وأصله يطيوقونه ، ويتطيوقونه ، على أنّهما من فيعل وتفعيل من الطوق ، فأدغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء ... وفيه وجهان: أحدهما نحو معنى يطيقونه. والثاني يكلفونه أو يتكلفونه على جهد منهم وعسر وهم الشيوخ والعجائز، وحكم هؤلاء الإفطار والفدية)) [٤١] .

فالوجهان اللذان ذكرهما الزمخشري في تفسير الآية بناءً على الاختلاف في قراءة (يطيقونه) .

مرتبة المعنى القرائي

لتقديم القراءة في أثناء التفسير أو تأخيرها أثرٌ بيّن في المعنى وفي الرأي الذي يقصده المفسّر ويطمئنّ إليه ، وهذا يتعلّق بمنهج المفسّر دون أن ينسحب على غيره؛ كون المنهج يختلف بحسب المفسّر .

ويدلّ الرأي المتقدّم بلحاظ تسلسل الآراء التي يذكرها المفسّر على أنّه هو الرأي الأقرب إلى الاختيار ، وعليه تكون القراءة التي يذكرها المفسّر متأخرةً أضعف من المتقدمة التي تمّ التفسير في ضوئها، وهي في الغالب موافقة لرسم المصحف الشريف ، وتأسيساً على ذلك يكون معنى القراءة المتأخرة _ بحسب هذا التسلسل _ أضعف معنى وأقلّ اشتراكاً في صوغ المعنى العام للنص المُراد شرحه وتفسيره .

ولو عرضنا تفسير الزمخشري لأحد النصوص الواردة في سورة البقرة لا تّضح التسلسل المعنوي الذي يصدر عنه المفسّر وهو يتعاطى مع دلالة قراءة موضع معين بوصفها دالاً على

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المعنى ، من ذلك قوله تعالى : ((وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون)) [٤٢] ، إذ قرأ أبو الجوزاء (القصص) من دون ألف [٤٣] .

ويتشكّل معنى النص لدى الزمخشري من خلال الدلالة الظاهرة للكلمات: (القصاص ، الحياة منكّرة ، أولي الألباب) مع ضمائر الخطاب المتوافرة عليها الآية، ثمّ السياق غير اللغوي الذي يتمثّل بتداعيات المعنى أثناء ارتداد المفسّر إلى المرويات التاريخية غير المحددة والتي تنتمي إلى الظواهر التي كانت سائدة في الجاهلية ، ومن ثمّ جاء النص بدواله المذكورة ، وكل ما ذكر المفسّر من ظواهر سائدة ومرويات تاريخية تتعلّق كلها بقراءة (قصاص) الشائعة ، كذلك إجراء مقارنة بين ما كان سائداً وما جاء به الإسلام من بديل ، وكل النكت التي ساقها المفسّر كانت بسبب من اعتماد القراءة السائدة ، وبعد ذلك ذكر الزمخشري قراءة أبي الجوزاء هي قراءة مغيّرة للمعنى[٤٤] ، إذ قال : ((وقرأ أبو الجوزاء: (ولكم في القصص حياة) أي: فيما قصّ عليكم من حكم القتل القصاص ، وقيل القصص القرآن ، أي: (ولكم في القرآن حياة للقلوب))) [٤٥] .

وقد توافر نصّ التفسير هذا على سياق لغوي و سياق غير لغوي (تاريخي، واجتماعي) ، ثمّ تداعيات المعنى بلاغياً ، مع مجموعة من الضمائر ، وكانت نسبة قراءة (قصص) في المعنى العام نسبة ضئيلة بالمقارنة مع القراءة الأولى .

وفي قراءة (يخسف، يرسل) بالنون أو الياء ثمّة تغيير في المعنى يُلحظ من خلال إسناد هذه الأفعال إلى ضمائر الغيبة أو الحضور وذلك في قوله تعالى: ((أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً)) [٤٦] ، إذ ذهب الزمخشري إلى أنّ الهمزة في النص للإنكار والفاء للعطف وتقدير الكلام (أنجوتم فأمنتم ، فحملكم ذلك على الإعراض ...) معتمداً على الدوال اللغوية وغير اللغوية لتفسير النص، وهي على الترتيب: نحوية وتشمل: الإنكار والاستفهام والنصب، ولغوية وتشمل: الحاصب ، قاصفاً .

فالمعنى الذي قدّمه في تفسير الآية هو تمنّي الخسف في جانب البر والبحر وإرسال الريح الحصباء التي يرجمون بها ، كذلك معنى : قاصفاً وهي الريح ذات الصوت الشديد ، وهذا التفسير جاء على القراءة بالياء .وثمّة قراءة أخرى للمواضع المذكورة وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بالنون[٤٧] يتغيّر المعنى تبعاً لها فالاسناد إلى الضمائر مختصّ بالذات الالهية ردّاً على

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سياق الآية ، وهذا المعنى لم يظهر مع التفسير الذي تقدّم على القراءة بالياء ، إذ كان الاسناد إلى الضمائر في (نرسل ، نخسف) إلى الذات الإلهية بصيغة المتكلّم المعظّم نفسه ردّاً على السياق أو للدلالة على التعظيم بحسب المفسرين ؛ فإنّ الزمخشري لم يلتفت إلى هذا المعنى إلّا بعد فراغه من التفسير على القراءة المتقدّمة بالاسناد إلى الياء فقال : ((وقرئ : بالتاء أي : الريح ، وبالنون ، وكذلك : نخسف ، نرسل ، نعيدكم قُرئت بالياء والنون)) [٤٨] .

وفي قوله تعالى : ((لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)) [٤٩] .

يتشكّل المعنى المراد من النص الذي قدّمه الزمخشري من مجموعة من المحددات ، بعضها لغوية وبعضها غير لغوية ، قال الزمخشري : ((البر : اسم للخير ولكلِّ فعل مرْضِى، أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ الخطاب لأهل الكتاب ؛ لأنَّ اليهود تصلِّى قِبل المغرب إلى بيت المقدس، والنَّصارى قِبل المشرق . وذلك أنَّهم أكثروا الخوض في أمر القبلة حين حوَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة، وزعم كلُّ واحد من الفريقين أنَّ البِرَّ التوجُّه إلى قبلته، فردَّ عليهم. وقيل: ليس البِرَّ فيما أنتم عليه، فإنَّه منسوخ خارج من البِرِّ، ولكنَّ البِرَّ ما نبيِّنه. وقيل : كثر خوض المسلمين وأهل الكتاب في أمر القبلة، فقيل: ليس البِرَّ العظيم الذي يجب أن تذهلوا بشأنه عن سائر صنوف البِرِّ: أمر القبلة، ولكنَّ البِرَّ الذي يجب الاهتمام به وصرف الهمَّة : بِرُّ من آمن، وقام بهذه الأعمال)) [٥٠] .

اتساع المعنى القرائي وضيقه

تختلف القراءات القرآنية بصفة عامة في المعنى أو الدلالة المقصودة في كثير من المواضع التي تُقرأ بأكثر من وجه، وبتعدد أداء هذه القراءات نطقاً تتسع المعاني المُرادة لكل أداء من السبع أو العشر أو غيرها ، وقد تتسع دائرة التباعد بين المعاني أو تضيق بحسب التوجه الدلالي للقراءة المقصودة وهذا كلُّه بعد استثناء القراءات التي لا يؤدي أداؤها إلى تشظي المعنى أي : قراءات متحدة المعنى مهما تلوَّن الأداء، وقد زخرت مدونات الاحتجاج للقراءات وكثير من كتب اللغة ومعاني القرآن بهذه القيم الدلالية التي تُستنبط من كل قراءة توافرت على معنى مختلف أو متحد مع رسم المصحف أو خالفته ولم تلتزم بضوابطه ، فكتب الاحتجاج للسبعة مثلاً تقوم على

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إيجاد الحجة التي حَدَتْ بالقارئ أن يتخذ هذا الوجه دون غيره، وتشير هذه المدونات بعملها المعهود في كل موضع ومع كل قارئ إلى قصدية الاختيار ، فهو (القارئ) يختار لعلةٍ ما ، دون الالتفات إلى أنَّ أغلب مواضع الأداء القرائي ترجع إلى كونها لهجات أو ظواهر لهجية احتفظت بها القراءة القرآنية ودخلت ضمنها ، أو لهجات ضُمَّنت أداء لتغدو قرآناً ، أو ما يقترب من كونه قرآناً .

لقد احتفت هذه المدونات الاحتجاجية وكتب المعاني بالفروق الدلالية التي تُضيفها هذه القراءات على المعنى القرآني المتحصل من هذا الاختلاف ومن ثمَّ أصبحت هذه القراءة تعطي معنى يختلف كثيراً أو قليلاً – عن معنى تلك القراءة في الموضع نفسه أو في الكلمة الواحدة من الآية ، كما دأب بعض العلماء إلى تقصي الفروق الدقيقة وصولاً إلى نتائج تبعد المعنى القرائي الأصل ؛ ليتشظى في مجموعة من القراءات التي يُمهّد لها باختلاف إعرابها .

كذلك شمّرت بعض الدراسات لتتخصص في البحث عن فروق بين القراءات على المستويات اللغوية من صرف وتركيب وصوت ، فحاولت هذه الدراسات أن تبحث عن الفرق الدلالي بين الاداءات اللغوية للموضع الواحد . مع ملاحظة أن لا دليل على أثر هذه الاختلافات الدلالية في التفسير ، لأن المفسرين في الغالب لم يأخذوا بهذه الوجوه ، بل جرت العادة أن يكتفي المفسر بترجيح رأي واحد من هذه المعاني المترشحة عن خلاف قرائي، وإن استعرض بعضهم الوجوه الخلافية للقراءة لكنَّ النظر إلى المعنى الذي يخلص إليه المفسّر يكون مبنياً على أحد هذه الأوجه لا عليها مجتمعة ، وهذا يرجع إلى مناهج المفسرين وطرقهم في تناول القراءات القرآنية بين متخففٍ منها، وبين معتمد عليها ، وقد لا يترك المفسّر في بحثه للمادة القرائية الإشارة إلى الفرق المعنوي الدقيق بين أوجه قراءة الموضع الواحد .

انَّ الاختلاف المعنوي الذي تشهدهُ القراءات السبع أو العشر أو من غيرها يتسع في كتب الحجة وكتب الخلاف لكنه يضيق كلما اتجهنا نحو التفسير ، بل حتى في كتب التفسير التي حوت مثل هذا الاختلاف الدلالي للقراءات يضيق المعنى الذي يطمئن إليه المفسر ، فهو يترك الوجوه الأخرى التي تُثيرها القراءات للموضع الواحد ، وربّما ذكرها من باب الإحاطة والشمول أو الاستعانة بها في إيضاح وجهٍ ما ، وعملية أخذ وجه واحد وترك الوجوه الأُخر تخضع إلى أسس الاختيار والترجيح التي يعتمدها المفسِّر في صناعته .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن ذلك قراءة (يضاعفه) في قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً) [٥١] . إذْ تحتفي المصادر بوجود اختلاف قرائي في هذا الموضع ، فقرأ ابن كثير وابن عامر وابو جعفر و يعقوب بالتشديد مع حذف الألف في جميع القرآن، وقرأ الباقون بإثبات الألف والتخفيف[٥٢] .

ويكون المعنى أنَّ الله تعالى يضعّف الأمر للمؤمنين ففي التضعيف توكيداً وتكراراً، وهذا التوكيد يفيد أنّ تضعيف الأجر والثواب شأنٌ من شؤون الخالق عزّ وجلّ يتصرَّف فيه بأمره ومشيئته ، أمّا التكرار فيفيد أنّ الأجر والثواب للمؤمن لا ينتهي بانتهاء العمل ، أمّا القراءة بصيغة (فاعل) فتكون للتكثير أيضاً وأنّ الله يكثّر ثواب المؤمن بمضاعفته أضعافاً كثيرة ، وهذه المضاعفة لا تكون مرة واحدة ، ولكنها مرات متوالية . [٥٣]

ويضيق هذا المعنى عند الزمخشري عند تفسيره لهذه الآية ويقصر حديثه عن (أضعافاً كثيرة) من دون أن يذكر القراءتين اللتين مرَّتا [٥٤].

وفي قوله تعالى : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ) [٥٥] ، قُرئ (يُنزَّلَ) بالتشديد والتخفيف ، إذْ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالتخفيف ، وقرأ الباقون بالتشديد[٥٦].

وقد ذكر النحاة فرقاً دلالياً بين التضعيف والتخفيف ، ففي صيغة (فعّل) تظهر معانٍ بسبب من تضعيفها، ومن هذه المعاني: التكثير والتعدية والسلب والدعاء [٥٧].

على هذه القراءة يكون النزول متكرراً ، أي : لم يحدث دفعة واحدة ، وإنمّا مرّة بعد مرّة لمناسبة الظروف والأحوال المختلفة [٥٨]، ويختلف المعنى مع قراءة التخفيف، إذْ ترتفع بعض المعاني التي اجتلبتْ مع الصيغة الصرفية في قراءة التشديد.

ومهما يتسع هذا المعنى بين قراءتي التخفيف والتشديد فإنه يختلف عند الزمخشري الذي لم يتطرّق لهذا الخلاف واقتصر على بيان محل جرِّ الجملة بحرف مقدَّر ، إذْ قال : ((أنْ يُنزّل : لأنْ يُنزّل أو على أنْ ينزل ، أي حسدوهُ على أنْ ينزّل الله (من فضله) الذي هو الوحي)) [٥٩].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي قراءة (شهر رمضان) بالرفع والنصب في قوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) [٦٠] ، أخذ الزمخشري بالقراءة الشائعة التي أطال الحديث فيها، وهي قراءة الرفع ، ثم أشار في ذيل تفسيرها أنها قُرئت بالنصب على ((صوموا شهر رمضان ، أو على الإبدال من (أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ) [٦١] أو على أنه مفعول (وَأَنْ تَصُومُوا) [٦٢])) [٦٣] ، من دون مزيد بيان .

كذلك قراءة (لتكمّلوا) بالتشديد وذلك في قوله تعالى (يُريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدّة) [٦٤] ، تشكل المعنى دون الحاجة إلى قراءة التشديد ، قال الزمخشري : (شرع ذلك يعني جملة شرع ذلك، يعني جملة ما ذكر من أمر الشاهد بصوم الشهر، وأمر المرخص له بمراعاة عدة ما أفطر فيه، ومن الترخيص في إباحة الفطر فقوله: لتكملوا، علة الأمر بمراعاة العدة، ولتكبروا علة ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر ولعلكم تشكرون، علة الترخيص والتيسير)[٦٥] وعقب ذلك ذكر الزمخشري أنّ ثمة قراءة بالتشديد ، ولم يذكر أثر هذه القراءة في المعنى الذي ساقه لتفسير النص [٦٦] .

القراءة الساندة للمعنى

يتّصل بمنهج الزمخشري في تناوله للقراءة أنّه يلحقها بنص التفسير بعد فراغه منه ، و بعد استكماله للمعنى المقصود بالنصّ ، وغالباً ما يُشير إلى القراءة بالفعل (قُرِئ) المبني للمجهول ، وربّما ذكرها معزوةً إلى قارئها .

كذلك مرّت الإشارة في الموضع السابق من هذا البحث أن كثيراً من القراءات القرآنية التي عُرفت بخلافها المعنوي قد أغفل الزمخشري الإشارة إلى معناها أو ماتُثيره من إشكال حول معنى النص المراد تفسيره ؛ ممّا ادّى إلى ضيق المعنى العام لهذا النص وانحساره في ما يتحصّل من القراءة الشائعة المتّفق عليها عند الجمهور .

ولم يقتصر الزمخشري في تعامله مع القراءة على ذلك ، إذ وُجدت قراءات ملحقة بالنصِ المُفسَّرِ أفادت في تقوية المعنى واسناده ، فهي لاتختلف عن النوع المذكور آنفاً من حيث أسلوب الزمخشري في إيرادها ؛ وإنّما تتماز بكونها زادت القراءة إيضاحاً وقوةً ، ويتّكئ عليها الزمخشري للإحاطة بجوانب التفسير والاطمئنان إلى ما يقدّمه من معنى للموضع المقصود .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويكثر دعم معنى النصّ المُفسَّر في القراءات الشارحة أو ذات صفة تفسيرية ، كما في قراءة عبد الله بن مسعود (رض) ، وقراءة أُبي بن كعب (رض) .

ومن القراءات التي ذكرها الزمخشري ساندةً للمعنى قراءة أُبي بن كعب في قوله تعالى : (وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ) [٦٧] ، إذ كان المعنى ((وما يشعركم : وما يدريكم (أنّها) أنّ الآية التي تقترحونها (إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ) يعني أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها وأنتم لا تدرون بذلك . وذلك أن المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها. فقال عزّ وجلّ وما يدريكم أنهم لا يؤمنون على معنى أنكم لا تدرون ما سبق علمي به من أنهم لا يؤمنون به ألا ترى إلى قوله (كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) [٦٨])) [٦٩]

وهو المعنى الأوّل للآية ، ثمّ ذكر المعنى الثاني لها : ((وقيل : (أَنَّها) بمعنى (لعلها) من قول العرب: ائت السوق أنك تشتري لحماً ... وتقوّيها قراءة أُبي : (لعلّها إذا جاءت لا يُؤمنون))) [٧٠] .

فقوَّى الزمخشري المعنى الثاني بقراءة أُبي بن كعب مستبدلاً (لعلّ) بـ (أنّ)، لكن المعنى المختار عنده هو الأول ؛ لذا قدّمه ، وضعَّفَ المعنى الثاني بـ (قيل) وإن سنده بقراءة أبي ، وهي من الشواذ كونها تغيّر الرسم القرآني .

وفي قوله تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ) [٧١]، تواردت الآراء التي ذكرها الزمخشري بين الوجوب والتطوّع في العمرة، قال: ((فإن قلت : هل فيه دليل على وجوب العمرة؟ قلت: ما هو إلاّ أمرٌ بإتمامهما، ولا دليل على كونهما واجبين أو تطوّعين ، فقد يؤمر بإتمام الواجب والتطوّع جميعاً، إلا أن نقول الامر باتمامهما أمر بأدائهما بدليل قراءة من قرأ: وأقيموا الحج والعمرة))[٧٢] ، فقوّت هذه القراءة المعنى الثاني عند من يساوي بين الأمر بالإتمام والأمر بالأداء .

الخاتمة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لا يبتعد الزمخشري في تفسيره عن الالتزام بأنماط تكاد تكون مطّردة في المواضع القرآنية التي قرئت بأكثر من وجه ، ويظهر ذلك من خلال تتبّع القراءات المختلفة التي ذكرت في مظانها ، ومقارنة ذلك بما أورده الزمخشري في شرح عبارة ما أو إسناد معنى معيّن ، وترشّح عن ذلك أن كثيراً من القراءات التي ورد فيها خلاف في الأداء لم يذكرها أو صفح عنها مكتفياً بالقراءة المشهورة لهذا الموضع .

ويدلّ الرأي المتقدّم بلحاظ تسلسل الآراء التي يذكرها الزمخشري على أنّه هو الرأي الأقرب إلى الاختيار ، وعليه تكون القراءة التي يذكرها المفسّر متأخرةً أضعف من المتقدمة التي تمّ التفسير في ضوئها ، وهي في الغالب موافقة لرسم المصحف الشريف ، وتأسيساً على ذلك يكون معنى القراءة المتأخرة ، بحسب هذا التسلسل ، أقلّ اشتراكاً في صوغ المعنى العام للنص المُراد شرحه وتفسيره .

إنَّ الاختلاف المعنوي الذي تشهدهُ القراءات من السبع أو العشر أو من غيرها يتسع في كتب الحجة وكتب الخلاف ، لكنه يضيق كلما اتّجهنا نحو التفسير ، بل حتى في تفسير الكشاف الذي حوى مثل هذا الاختلاف الدلالي للقراءات يضيق المعنى الذي يطمئن إليه الزمخشري ، فيرجحهُ ويترك الوجوه الأخرى التي تُثيرها القراءات المختلفة للموضع الواحد ، وإن هو ذكرها فمن باب الإحاطة والشمول أو الاستعانة بها في إيضاح وجهٍ ما ، وعملية أخذ وجه واحد وترك الوجوه الأُخرى تخضع إلى أسس الاختيار والترجيح التي يعتمدها المفسَّر في صناعته .

ولم يقتصر الزمخشري في تعامله مع القراءة على ذلك ، إذ وُجدت قراءات ملحقة بالنصِ المُفسَّرِ أفادت في تقوية المعنى واسناده ، فهي لاتختلف عن النوع المذكور آنفاً من حيث أسلوب الزمخشري في إيرادها ؛ وإنّما تتماز بكونها تزيد القراءة إيضاحاً وقوةً ، ويتّكئ عليها الزمخشري للإحاطة بجوانب التفسير والاطمئنان إلى ما يقدّمه من معنى للموضع الواحد المقصود .

الهوامش :

(1) ينظر : بلان الجزري ، منجد المقرئين 3.

(2) د. عبد الهادي الفضلي القراءات القرآنية تاريخ وتعريف 63.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[3] ابن الجزري النشر في القراءات العشر 9/1
[4] ينظر الحسن بن علي القرئ العماني ، الوسط في القراءات 41 _ 71
[5] ينظر: ابن الجزري تحبير النشر في القراءات العشر 15/1 ، السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن 75/1
[6] السيوطي ، الاقتراح 97
[7] ينظر نصر حامد أبو زيد إشكالية القراءة وآليات التأويل 211
[8] ابن الجزري 15/1
[9] ينظر بلوي مشكل القران ،ابن قتيبة 92_93 ، والنشر ،ابن الجزري 28/1_29
[10] هود : 78
[11] سبأ: 19
[12] البقرة: 259
[13] يس: 29
[14] الواقعة: 29
[15] ق: 19
[16] يس: 35
[17] الملك 3
[18] ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر 389/2
[19] ينظر: الزمخشري الكشاف 580/4
[20] الحجر 33
[21] ينظر: ابن الجزري ،النشر 393/2
[22] ينظر: الزمخشري 655/4
[23] يس 38
[24] ينظر ابن جني ،المحتسب 212/2
[25] الزمخشري 19/4
[26] نفسه 19/4
[27] المائدة 13
[28] ينظر: ابن الجزري تحبير النشر في القراءات العشر 254/2
[29] ينظر الفروق الدلالية 205
[30] الزمخشري 650/1
[31] يس 14
[32] ينظر: الوجيز 304 ، وابن الجزري 353/2
[33] ينظر: سيبويه ،الكتاب ، 55/4
[34] الزمخشري 11/4
[35] سبأ 19
[36] ينظر: ابن الجزري 350/2
[37] ينظر الفروق الدلالية 200 - 201
[38] ينظر: الزمخشري 587/3
[39] البقرة 184
[40] ينظر: ابن جني ،المحتسب 118/1
[41] ينظر: الزمخشري 252/1
[42] البقرة 179
[43] ينظر: الزمخشري 252/1
[44] ينظر: الزمخشري 248/1
[45] الزمخشري 252/1
[46] الإسراء 68
[47] ينظر: القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن 125/11
[48] الزمخشري 635/2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[49] البقرة 177
[50] الزمخشري 1/242_243
[51] البقرة 245
[52] ينظر :ابن الجزري/النشر 2/ 228
[53] ينظر الفروق 197
[54] ينظر :الزمخشري 1/ 319
[55] البقرة 90
[56] ينظر :الوجيز 130- 131
[57] ينظر: سيبويه 4 / 55
[58] ينظر الفروق 159
[59] ينظر :الزمخشري 1/ 191
[60] البقرة 185
[61] البقرة 184
[62] البقرة 184
[63] ينظر :الزمخشري :1/ 253
[64] البقرة 185
[65] الزمخشري 1/ 254
[66] ينظر نفسه 1/ 254 ، وأمثلة أخرى 3/ 529
[67] الأنعام 109
[68] الأنعام 110
[69] الزمخشري 54/2
[70] الزمخشري 54/2
[71] البقرة 196
[72] الزمخشري 1/ 265 ، وينظر :أمثلة أخرى 266/1 ، 267 ، 269 ، 273

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

_ ابن الجزري ، محمد بن محمد الشهير بـ)ت833هـ(، النشر في القراءات العشر ، دار الكتب العلمية بيروت ، د.ت

_ ابن جني أبو الفتح عثمان)ت392 هـ(، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ت: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطابع الأهرام القاهرة 1994 .

_ ابن قتيبة أبو محمد عبد الله مسلم)ت 672 هـ(تأويل مشكل القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار العلم بيروت 6006.

_ أبو زيد نصر حامد أبو زيد ، إشكاليات القراءة وآليات التأويل ، المركز الثقافي العربي بيروت ، د.ت .

_ الزمخشري ، محمود بن عمر)ت538 هـ(الكشاف ، ت: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ط2 بيروت 2008 .

_ سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر)ت180 هـ(، الكتاب، ت : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت ، د.ت .

_ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن)ت911 هـ(، الإتقان في علوم القرآن ، المكتبة الثقافية بيروت 1973 .

_ السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النحو، ت: د.محمد عبد الفتاح، ط3، مكتبة الآداب القاهرة 2007 .

_ القرطبي ، محمد بن أحمد)ت671 هـ(، الجامع لأحكام القرآن ، ت : د.عبد الله التركي ، ط1 مؤسسة الرسالة بيروت 2006 .

_ الأهوازي ، الحسين بن علي) ت446 هـ(، ت : د.يحيى حسن أحمد ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت 2002 .

_ الفضلي ، رأي في توجيه بعض الفروق الدلالية بين القراءات القرآنية في العشر، منشورات جامعة قاريونس ، ط1 بنغازي 2008 .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

Abstract

Readings and the problem of meaning production

Scouts in the interpretation of Zmkhcri

Represented readings form of enriching the meaning Quranic level reading books and protest her level or written explanation if different rates of vulnerability and Investment meaning between these codes, which are not limited in their dealings with readings on the issue of the health of the bond and the novel, but it went beyond that to enrich the language increases in semantic value.

The choice fell on the interpretation to the Zmkhcri for Scouts kept this book feature excellence in dealing with the meaning of reading, according to the curriculum issued uniforms it was formed for the adoption of dispute or without reading, or enter this dispute as likely to choose what meaning.

After collecting material relating to that intervention in reading and interpretation of classification and subject them to compare with some before Zamakhshari ran the research plan as follows:

Entrance in the readings, curriculum Zamakhshari in revenue reading, reading adopted in meaning, arranged meaning reading, widening narrow sense reading and, chock reading for meaning, then the conclusion of the most important findings of the research.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية